[348] جميعا فقال الجاهل بعلم التفسير: إن هذا الاستثناء من ا إنما هو لمن دخل الجنة والنار، وذلك أن الفريقين جميعا يخرجان منهما فيبقيان فليس فيهما أحد وكذبوا، بل إنما عنى بالاستثناء أن ولد آدم كلهم وولد الجان معهم على الارض والسماوات يظلهم فهو ينقل المؤمنين حتى يخرجهم إلى ولاية الشياطين وهي النار، فذلك الذي عنى ا في أهل الجنة وأهل النار: " مادامت السموات والارض " يقول: في الدنيا وا تبارك وتعالى ليس بمخرج أهل الجنة منها أبدا، ولا كل أهل النار منها أبدا وكيف يكون ذلك وقد قال ا في كتابه: " خالدين فيها أبدا " ليس فيها استثناء ؟ وكذلك قال أبو جعفر عليه السلام: من دخل في ولاية آل محمد دخل الجنة، ومن دخل في ولاية عدوهم دخل النار، وهذا الذي عني ا من الاستثناء في الخروج من الجنة والنار والدخول. بيان: الظاهر أنه عليه السلام فسر الجنة والنار بما يوجبهما من الايمان والكفر مجازا، أو بالجنة والنار الروحانيتين، فإن المؤمن في الدنيا لقربه تعالى وكرامته وحبه ومناجاته وهداياته ومعارفه في جنة ونعيم، والكافر لجهالته وضلالته وبعده و حرمانه في عذاب أليم، فعلى هذا يكون المراد بالاشقياء والسعداء من يكون ظاهر حاله ذلك، فالشقي أبدا في الكفر والجهل والعمى إلا أن يشاء ا هدايته فيهديه و يخرجه من نار الكفر إلى جنة الايمان، وكذا السعيد أبدا في الايمان والهداية والعلم إلا أن يشاء ا خذلانه بسوء أعماله فيخرج من جنة الايمان إلى ناز الكفر، وإنما خص الخروج من الجنة بالبيان لانه موضع الاشكال حقيقة وإن أمكن أن يكون سقط الآخر من النسخ. 8 - شى: عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام في قول ا: " وأما الذين سعدوا ففي الجنة " إلى آخر الآيتين، قال: هاتان الآيتان في غير أهل الخلود من أهل الشقاوة والسعادة إن شاء ا يجعلهم خارجين، ولا تزعم يا زرارة أني أزعم ذلك. 9 - شى: حمران قال: سألت أبا جعفر عليه السلام جعلت فداك قول ا: " خالدين فيها مادامت السموات والارض إلا ما شاء ربك " لاهل النار، أفرأيت قوله لاهل _____